الإحالة في شعر بن دراج القسطلي

إعداد

جلال عباس نور أحمد

البريد الإلكتروني

galalabas59@aswu.edu.eg

ملخص البحث

تناول هذا البحث بالدراسة موضوع: الإحالة في شعر ابن دراج القسطلي وقد حاول هذا البحث دراسة الوسائل التي تقوم بالتماسك النصي على مستوى البنية السطحية (وسائل الربط اللفظي) مع إظهار كيفية عمل هذه الأدوات اللغوية وهذا الترابط بين الروابط اللفظية والدلالية هو ما يقدم المغزى الحقيقي لتماسك النص الكلي في شعر ابن دراج القسطلي.

اتخذت الدراسة من قصائد الشاعر ابن دراج القسطلي موضوعًا للتطبيق . نظرًا لما يمثله هذا الشاعر من قيمة أدبية كبيرة، وقد تناول البحث الإحالة ووظيفتها، وأنواع الإحالة، والبنية الإحالية للضمائر، والبنية الإحالية لأسماء الإشارة، والبنية الإحالية للأسماء الموصولة.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

- إنَّ الإحالة من أهم وسائل الربط اللفظي، وهي الوسيلة الأكثر قوة في صنع هذا الربط وتجسيد وحدة النص، وتشترك العناصر الإحالية من(ضمائر وأسماء إشارة وأسماء موصولة) في الربط بين المتتاليات النصية مما يسهم بشكل فعال في ربط النص وانسجامه.
- جاءت الإحالة بالضمير أكثر أنواع الإحالات ورودًا في شعر الشاعر ابن دراج القسطلي وكانت الإحالة الداخلية السابقة أكثر وروداً من الإحالة الداخلية اللاحقة والإحالة المقامية أقل من الإحالتين السابقتين .
- جاءت إحالات الشاعر متنوعة منها الإحالة بالضمير، وبالاسم الموصول، وباسم الإشارة.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي، عرضت لها في نهاية البحث.

Abstract

This research is concerned about the study: Adverbial clauses in Ibn Darag Al-Kastaly Poetry. This study dealt with the means that provide coherence to the basic structure level (The verbal means) and emphasizing how these linguistic tools worked and showed the relations between the verbal and significant conjunctions which is the real aim for the overall text coherence in Ibn Darag Al-Kastaly Poetry.

The study is concerned with Ibn Darag's poems application because of the literary wonderful weight he has. The study tackled the adverbs and their functions, their kinds and the pronouns structures and for the relative clauses.

Using adverbial clause is one of the most basic verbal relations that enhance the solid unity of the text and these factors (pronouns, demonstrative and relative conjunctions) help in achieving the connection between the text consequences what helps effectively in the text harmony and connections.

Using the pronouns is one of the most frequent cases in Ibn Darag Al-Kastaly poetry and the internal one was much more frequent than the other cases.

The study depended on a number of references and sources that are mentioned at the end of the study.

الإحالة في شعر بن دراج القسطلي

مقدمة

عَدَّ علماءُ النصِّ الإحالةَ وسيلةً من وسائلِ الربط اللفظي Cohesion، فقال عنها بوجراند أَن

ّها: "علاقةٌ بينَ العبارات، والأشياء، والأحداث، والمواقف، في عالمٍ يُستَدلُّ عليهِ بعباراتٍ ذاتَ طابعٍ استبداليٍّ في نَصٍّ ما، إذ تُشيرُ هذهِ العبارات إلى عالمِ النَّصِّ نفسه"(١).

"وَرِدَتْ الإحالة عند النحويين العرب بالاعتماد على تصنيف الألفاظ إلى ألفاظٍ غير مبهمة، وهي الألفاظ التي لها دلالة والتي تُحيل بمفردها على خارجها في الواقع. وألفاظ مبهمة، ولكن لا يعرف خارجها إلاّ متى تَوَفَّر مفسّرها، وهذا المُفسر قد يكون مقامياً وقد يكون مقاليّاً"(٢).

وعندَ اجتماع هذه العناصر المقاميّة والمقاليّة تقومُ شبكة من العلاقاتِ الإحاليةِ بينَ العناصرِ المتباعدةِ في فضاءِ النصِّ، فتجتمعُ في كل واحدٍ عناصرُهُ المتناغمة وفي أثناء ذلك ستُختَصر العناصرُ الإشاريةُ مع تجنبِ اعادتها وتكرارها، الذي يقومُ بذلك الوحداتُ الإحالية (٣).

إنَّ المُحال قد يكون داخل الجملة نفسها، فتنحصر وظيفة الإحالة هنا في ربط عناصر الجملة، ومن ثُمَّ تقلُّ نسبةُ وجود الإحالة، "وكلما كان المُحال إليه بعيداً اتَّسعَ الربطُ ليتحول إلى ربطٍ نَصّي"(٤).

---

(١) النص والخطاب والإجراء،٣٢٠.

(٥) أصول تحليل الخطاب: ١٢٥.

(١) ينظر: نسيج النص: ٦٧-٦٨.

(٤) نظرية علم النص: ٨٦.

وظيفة الإحالة:

عَدَّ أَغلبُ الباحثين في مجال لسانيات النص، الإحالة وسيلةً مهمةً من وسائلِ التماسك النصي، وكذلك تَكْمنُ أهميتها في إنشاء التماسُك الدلالي للنص(١).

إذ إنَّ دراسة العلاقات الإحالية في النص تثيرُ البنيةَ الدلاليةَ فيها بشيوع صيغها في النص بالقدرِ الذي يَجعلُ منهُ وحدةً مُتَّسِقةً مُنسجمةً، كما أنّها تُعَدُّ معياراً مهماً في بحث القواعد التي يجبُ أَن تفيَ بقيودِ ما يُسمى بالنصيّة (Textuality) التي حَدَّدَ بوجراند وآخرون معايير تَحَقُّقها (٢).

- تُحقِّقُ الإحالةُ من جانبٍ آخرٍ الاقتصاد في اللغة؛ لأنّها تُشير إلى ما سبق في النص عن طريق التعويض عنه بالضمير تجنُّباً للتَّكرار، "إذ تختصرُ هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية، وتُجنِّبُ مُسْتعمِلَها إعادتها، وهذا أمرٌ يسرته وظيفةُ الذاكرةُ البشرية، التي يمكنها أَنْ تخترقَ آثار الألفاظ السابقة وتقرنُ بينها وبين العناصرَ الإحالية الواردة بعدها أو قبلها"(٣).

أنواع الإحالة وتطبيقاتها في ديوان ابن دراج:

قبلَ الحديثِ عن أنواع الإحالة نرى من الضروري أنْ نَذْكُرَ هنا أنَّ اللغةَ تَشْتَمِلُ على نوعين من الروابط الإحالية يمثلان قطبي الإحالة وهما:

العُنصر الإشاري، والعُنصر الإحالي، وسنقومُ بالتعريف بهما بايجازٍ فيما يأتي:

١- العنصر الإشاري:

مَرَّ الأزهر الزَنّاد في حديثه عن الإحالة على العنصر الإشاري فَوضَعَ لَهُ تعريفاً مُختصراً قالَ فيه: "كُلُّ مُكوَّنٍ لا يحتاجُ في فَهْمِهِ إلى مكوَّنٍ آخرٍ يُفسِّرهُ"(٤) فقد يكونُ لفظاً دالاً على حدثٍ أو ذاتٍ، كإحالة ضمير المتكلم (أنا) على ذات صاحبة،

---

(١) ينظر:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١:٧١، وينظر: في اللسانيات ونحو النص: ٢٢٧.

(٢) ينظر: النص والخطاب والإجراء: ١٠٣.

(٣) علم لغة النص: ١٢٠.

(٤) نسيج النص:١٢٨.

وحينئذٍ يرتبط العنصر الإحالي بعنصر إشاري غير لغوي ممثلاً بـذات المـتكلم، أو موقع ما في الزمان نحو: (بعد اسبوع، أمس، غـداً، الآن...الـخ) فهـذه العناصـر الإشارية تحدد زمناً بعينه بالقياس الى زمان التكلم أو مركز الإشـارة الزمنيـة، أو المكان نحو: (هنا، فوق، تحت...الخ) وأسماء الأمـاكن نحـو: (مدرسـة، مكتبـة، دولة...الخ)، فكلمة (هنا) عنصر إشاري لا يمكن تفسيره إلاّ بمعرفةِ المكـان الـذي يقصد المتكلم الإشارة إليه انطلاقاً من مركز الإشارة المكانية [١].

٢- العنصر الإحالي:

يُعرّفهُ الأزهر الزّناد بقوله: "هو كل مكون يحتاج في فهمه الى مكـونٍ آخـرٍ يُفَسِّره"[٢] وفي ضوء هذا التعريف تكون العناصر الإحالية فارغة دلالياً ممـا يجعـل تفسيرها مرهوناً بربطها بالعناصر الإشارية التي تعوضّها أما محمد خطابي فيـذهب الى أنَّ "العناصر المحلية كيفما كان نوعُها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لابُـدَّ من العودة الى ما تشير إليه من أجلِ تأويلها، وتحتوي كل لغةٍ طبيعيةٍ على عناصـر تملك خاصية الإحالة"[٣].

ويُفَصِّلُ الأزهر الزّناد ماسبق؛ بالنظرِ الى حاجة القـارئ الـى مزيـد مـن التوضيح والمعلومات فيذكر أن العنصر الإشاري بَدلَ أن يَرِدَ في موضع الحاجة إليه بعد أن وَرَد في موضع أول مرةٍ، يَرِدُ عنصرٌ إحاليٌّ ينوبُ عنه ويؤدي معناه ويحمل جملة المقولات التي يحملها مُفَسَّر كالجنس، والعدد، فهو صدى لغيره من المكونـات إذ لا يُفهمُ إلاّ بالعودةِ إليها [٤].

ختاماً نقول: إنَّ العنصر الإشاري قسيم العنصر الإحالي ورديفه الذي يلازمه، ولا يكون للأخير قيمةٌ في غياب الأول.

بعد هذا الإيجاز لعناصر الإحالة سنتطرق الى أنواع الإحالة التـي وضـعها علماءُ النص مستندين بذلك الى العرض المفُصَّل الذي قدَّمَهُ الباحثان هاليداي ورقيـة

---

(١) ينظر: نسيج النص، وينظر: مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه: ٨٩-٩٠.

(٢) نسيج النص: ١٢٨-١٢٩.

(٣) لسانيات النص: ١٧.

(٤) ينظر: نسيج النص: ١٢٨.

حسن لأنواع الإحالة في الانكليزية "وهو الى حدٍ كبير أكثر الإطروحات شمولاً في مناقشةِ الموضوع الى حدِ أَنَّه أصبحَ مرجعاً في هذا المجال"(١). وهذه الأنواع هي(٢):

١- الإحالة المقامية(خارجية) exophora: وهي إحالة على خارج النص.

٢- الإحالة المقالية(نصية) endophora: وهي إحالة عنصر على داخل النص،وهي تتفرع الى إحالة مقالية قبلية anaphora، وإحالة مقالية بعدية cataphora، وبالنظر الى طبيعة تعامل المؤلفين من باحثين ومترجمين في أنواع الإحالة وتسميتهم لهذه الأقسام، بدا الاختلاف واضحاً على هذا التعامل؛ إذ قسَّمها بعضهم ثلاثة أقسام أو مستويات، وأغلبهم قسمها قسمين مع الاختلاف في تسميتها وترجمتها.

فجعلها الأزهر الزناد (٣)ثلاثة أنواع : معجمية ونَصيّة ومقطعية، في حين عَدّها حمد خَطابي في كتابه لسانيات النص مقاميّة ونَصيّة(٤). أما صبحي الفقي فقد عَدّها خارجية وداخلية ونصيّة(٥). وجعلها محمد الشاوش في أصوله مقامية ومقالية(٦).

"وباجتماع هذه العناصر المقاميّة والمقالية تقومُ شبكةٌ من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص، فتجتمع في كل واحد عناصره المتناغمة، وتختصر الوحدات الإحالية العناصر الإشارية وتُجنِّبُ مستَعمِلَها إعادتها وتكرارها"(٧).

---

(١) علم لغة النص: ١٢٢.

(٢) ينظر،أصول تحليل الخطاب،١٢٥، وينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق،٩٩-١٠٠، وينظر: تفسير من وحي القرآن دراسة في ضوء علم اللغة النصي: ٩٦.

(٣) ينظر:نسيج النص: ١٢٤.

(٤) ينظر: لسانيات النص: ١٧.

(٥) ينظر:علم اللغة النصية بين النظرية والتطبيق: ٧٠١.

(٦) ينظر:أصول تحليل الخطاب: ١٢٥.

(٧) نسيج النص: ١٢٥.

وللإحالة وسائل يَتمُّ بها تحقيق التماسك النصي، ومنها:

أ. الإحالة الضميرية: المنفصلة- المتصلة- المستترة.

ب. الإحالة الإشارية.

ج. الإحالة بالاسم الموصول.

وستقوم بدراسة هذه الوسائل بشيء من التفصيل مع التطبيق على شعر ابن دراج.

الإحالة الضميرية:

يُعَدُّ رَصْدُ حركات الإحالة في النص، ومعرفة أدواتها من أهمِ مفاتيح الناقد اللساني للولوجِ الى بنية النص وتحليلهِ، ومن ذلكَ حركة الضمائر على سطح النص وتحوّلها وتنوّعها، واحتواء بعضها لبعض، وما ينتجُ عن كُلِّ ذلك من حركاتٍ دلالية في النص نفسه تُعَدُّ انعكاساً لحركةِ الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والتكرار بأنواعِهِ.

تُقسم الضمائر الشخصية في العربية بحسب الظهور والغياب في سياق النص أو المقام "بحسب الأشخاص المُشار إليهم في عملية التلفظ، أو عدم مشاركتهم فيها"(١) على قسمين : ضمائر الغياب، وضمائر الحضور.

أطلق الباحثان رقية حسن وهاليداي اسم (الضمائر الوجودية)(٢)، في بحوثهم اللسانية عن ضمائر المتكلم والمخاطب والغياب.

أما الدكتور صبحي الفقي فقد عَدَّ الضمائر الشخصية بأنواعها كافّة تؤدي وظيفة الإحالة ومن ثم تُسهم في اتساق النصوص، إذ إنّ ضمائر الحضور (المتكلم، والمخاطب) كُلّهاتُحيلُ الى خارج النص بنحو نمطي ولا تصح إحالتها داخل النص أي اتساقية (٣).

وأشار الفقي الى الأثر المهم الذي تقومُ به ضمائر الغيبة في اتساق النص، إذ تقوم هذه الضمائر بربط النص وتصل بين أقسامه (٤) "فحين نتحدث عن الوظيفة

---

(١) نسيج النص/ ١١٧.

(٢) لسانيات النص: ١٨.

(٣) ينظر: علم اللغة النصي/ ١: ٧٢.

(٤)ينظر: علم اللغة النصي/ ١: ٧٢.

الربطية لإحالةِ الضمير الى شخص ما أو شيء ما، فإنَّ صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص"[١] لذلك أشارَ الباحثان هاليداي ورقية حسن الى أنّ "هذه الضمائر مع غيرها من الوسائل تكوِّنُ نسيجاً نصياً عالياً"[٢].

أما النوع الآخر من الضمائر فهي الضمائر المتصلة التي أطلقَ عليها محمد خطابي (ضمائر الملكية)[٣] فقد قُسِّمَتْ على أقسامٍ ثلاثة هي:

أ. ما اَتَّصلَ منها بالفعل، مثل: (درسْتَ، درسْتِ، درسْتُ، درسنا...الخ).

ب. ما اتَّصلَ منها بالاسم، مثل: (كتابُكَ، كتابُكِ، كتابكُم...الخ).

ج. ما أتّصل منها بالحرف، مثل: (إنَّكَ، إنَّكِ، إنَّكم، إنكما...الخ)[٤].

بقي أنْ نَعرفَ أنَّ الضمائر المستترة (المضمرة) يرادُ بها تكرار الاسم والاستعاضة عنه بالضمير[٥]. فأثرُ هذه يختلفُ بحسب سياق الاستعمال اللغوي للضمير نفسه، إذ إنّ معظم النصوص يُستَدلُّ على مقدار أهميتها من مقدار النوع الإحالي المرتبط بها، كالنصوص القرآنية والخطب وغيرها من النصوص، لذا فإنَّ دارس النص يلجأ الى جملةِ أُمورٍ تعينه في ذلك منها السياق، وموضوع الخطاب، ومعرفته بالشخوص المشاركين في عملية المحادثة ولاسيما إذا كانت الإحالة مقامية[٦]. (لأنَّ الإحالة المقامية تعتمدُ على سياق الحال لأنَّهُ في الغالب بدون السياق نقفُ عاجزين عن تفسير ما يقال)[٧].

البنية الإحالية لضمائر المتكلم

تعمل البنية الإحالية للضمائر على تماسك النص وترابطه ؛ إذ أن الضمائر الدالة أو المحيلة إلى متكلم ، إنما تعد من قبيل الإحالة خارج النص كالضمير أنا ،

---

(1) Cohesion in English, p:51.

(٢) الربط في الانكليزية:٥١

(٣) لسانيات النص: ١٨.

(٤) لسانيات النص:١٨

(٥) ينظر:الكتاب: ٦٢.

(٦) ينظر: Cohesion in English, p:53-55

(٧) السابق نفسه.

ونحن ، فإنه يصدق على ذات خارج النص[١] ، وهذه الضمائر "إنما تغنى كاتب النص عن إعادة ذكر العناصر الإشارية ، وهذا ضرب من ضروب الاقتصاد والاختصار فى الكلام ، وهى بهذا تؤدى وظيفة كبرى فى تماسك النص واتساق أجزائه ، وترابط جمله وفقراته "[٢] ، حيث تعد ضمائر المتكلم من الروابط التى تربط النص بمبدعه فهى تشير وتحيل إلى العنصر الإشارى (مبدع النص)، وبذلك تكون ضمائر المتكلم من الإحالة الخارجية.

النمط الإحالي لضمير المتكلم المفرد المنفصل (أنا)

استخدم الشاعر هذا الضمير الإحالى ليحيل إلى ذاته الشاعرة فى مواضع كثيره من شعره منه قوله من [الكامل]:

وأَنا الشريدُ وظلُّ عِزِّكَ مَوئلي	وأَنا الأَسيرُ وَفِي يديكَ فِكاكي[٣]

فقد أحال الشاعر بضمير المتكلم المفرد المنفصل (أنا) إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشاري (الشريد) في شطر البيت الأول ، و(الأسير) في الشطر الثاني ، وقصد الشاعر ذاته الشاعرة، ومنه قوله من [الكامل] :

وَلئن جنيت عَلَيْكِ تَرْحَةَ راحِلٍ	فأَنا الزَّعيم لَهَا بفرْحَةِ آيب [٤]

فقد أحال الشاعر بضمير المتكلم المفرد المنفصل (أنا) إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشارى (الزعيم) ، وقصد الشاعر ذاته الشاعرة .

ومنه قوله من [الكامل] :

لَعَلَّ سَنَا البَرْقِ الَّذِي أَنا شائِمُ	يهيمُ منَ الدُّنيا بِمَنْ أَنا هائِمُ [٥]

---

(١) ينظر : الإحالة فى نحو النص : د / أحمد عفيفى ، كتاب المؤتمر ، ٥٣٢/٢

(٢) اتساق النص فى شعر الغزل "عند عمر بن أبى ربيعة " : السيد مبارك أبوزيد عبدالمنعم ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة الفيوم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ١٤٣٤ ه / ٢٠١٣ م ، ص ٥٥ .

(٣) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٥٣.

(٤) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١١٢.

(٥) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١٥٨.

فقد أحال الشاعر بضمير المتكلم المفرد المنفصل (أنا) إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشاري (شائم) فى شطر البيت الأول ، و(هائم) فى الشطر الثاني ، وقصد الشاعر ذاته الشاعرة، ومنه قوله من [الكامل] :

وأَنا الزعيمُ بأَنَّ عاجِلَ بُرْئِهِ	**فِي قَرْعِ طبلٍ أَوْ صَلِيلِ لِجامِ** [1]

فقد أحال الشاعر بضمير المتكلم المفرد المنفصل (أنا) إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشارى (الزعيم) ، وقصد الشاعر ذاته.

النمط الإحالي لضمير المتكلم المفرد المتصل (تاء الفاعل)

استخدم الشاعر ضمير المتكلم المتصل (تاء الفاعل) ليحيل إلى العنصر الإشارى (الشاعر) صانع النص وقد استخدمه الشاعر أكثر من غيره من ضمائر التكلم، ومن أمثلة ذلك:

أنضيـ/ت – عنيـ/تُ ـرأيـ/تُ – ألفيـ/تُ – تركـ/تُ .

وجاءت هذه الكلمات فى قول الشاعر من [الكامل] :

أَنْضَيْتُ خَيْلِي فِي الهوى وَرِكَابِي	وَعَمَرْتُ كَأْسَ صِباً بِكَأْسِ نِصابِ
وَعُنِيتُ مُغْرىً بالغواني وَالصِّبا	وَاللَّهْوِ وَاللَّذَّاتُ قَدْ تُغْرى بي
ورأَيتُ أَرْدِيَةَ النُّهَى منشورةً	تسعى بِجَدَّتها إِلَى أَتْرَابِي
وَرَأَيْتُ دارَ اللَّهوِ أَقْوَى ربعُها	وَخَلَتْ معاهِدُها منَ الأَحبابِ
حَتَّى تركتُ الدهر وَهْوَ لِمَا بِهِ	صَبْراً وغادرني السقامُ لِمَا بي
وصرفتُ عن صرفِ الزمان ملامتى	وَكففت عن سَعْيِ الحسودِ عتابي[٢]

وهنا نجد أن الشاعر استخدم الإحالة بضمير المتكلم المفرد المتصل (تاء الفاعل) إحدى عشرة مرة في نص واحد ليحيل إحالة خارجية إلى ذاته ، وقد أدى هذا التوظف الذي وظفه الشاعر لضمير المتكلم المفرد المتصل إلى تشابك وتماسك جمل النص وفقراته.

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٤٢٥.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١٥: ١٧.

النمط الإحالي لضمير المتكلم المفرد المتصل (ياء المتكلم)

أحال الشاعر بضمير المتكلم المفرد المتصل (ياء المتكلم) إلى ذاته في مواضع كثيرة من شعر ، ومن أمثلة هذه الإحالات ما يلي : قول الشاعر من [البسيط] :

هل أَنت مُدْرِكُ آمالي فمحييها ومُبْدِلِي فِي الورى من ذِلَّتِي تِيها

بلحظةٍ تقتضِي مِنِّي مكارِمَهَا هدِيَّةً لَكَ حازَ السبقَ مُهْدِيها

عسى الَّذِينَ نأَوْا عنِّي أُخْبِّرُهم بأَنَّ نَفْسِيَ مبلوغٌ أَمَانِيهَا (١)

لقد أحال الشاعر إحالة خارجية بضمير المتكلم المفرد (ياء المتكلم)إلى العنصر الإشارى (الشاعر) ، وظهرت هذه الإحالة فى الأبيات السابقة على النحو التالى: **آمالي- مبدلي – ذلتي – عني – نفسي** .

ومنه قول الشاعر من [الطويل] :

أَرْحلِيَ مَحمولٌ عَلَى العُنُقِ النُّجْب يَؤُمُّكَ أَم سارٍ عَلَى القُتُمِ النُّكبِ

وأَيُّ رَجاءٍ قادَ رَحْلِي إِليكُما وَقَدْ أَصعَقَتْني مثلُ رَاغِيَةِ الصَّقْبِ

أَقَلُّ من الرِّئْبَالِ فِي الأَرْضِ آلِفاً وإِنْ كَانَ لَحْمِي للحسودِ وللخِبِّ

وأَعْظَمُ تأْنيساً لدَهْرِي منَ المُنى وأَوْحَشُ مِنهُ من فتى الجُبِّ فِي الجُبِّ

وَلله من عَزْمٍ إِليكَ اسْتقادَني فأَفْرَطَ فِي بُعدٍ وَفَرَّطَ فِي قُرْبِ

وتَسويفَ يومٍ بعدَ يومٍ تَخَوُّفاً لَعَلِّيَ لا أَلقاك مُنشرِحَ القلبِ

وَشُحّاً بباقي ماءِ وَجْهٍ بذلتُه لَعلِّيَ أَقضي قبلَ إِنفادِهِ نَحْبِي

وَتأْخِيرَ رِجْلٍ بعدَ تقديمِ أُختِها حِذاراً لدهرٍ لا يُغْمِّضُ عن حَربي(٢)

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٩.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٩٥: ٩٩.

لقد أحال الشاعر إحالة خارجية بضمير المتكلم المفرد (ياء المتكلم)إلى العنصر الإشارى (الشاعر) ، وظهرت هذه الإحالة فى الأبيات السابقة على النحو التالى:**رحلي**،لَحْمِي ،دَهْرِي ، اسْتقادَني، لَعَلِّيَ ، نَحْبِي، حَربي،.

النمط الإحالى لضمير جمع المتكلمين المنفصل (نحن)

استخدم الشاعر ضمير جمع المتكلين (نحن) ليحيل إحالة خارجية إلى ذاته ومنه قوله :

لا زالت الدنيا وأَنْتَ لأهلِهَا ... مولىً ونحن لرَاحَتَيْكَ عبيدُ[1]

وأصبحَ أهلُ الحَقِّ فِي دارِ حقِّهمْ ... ونحنُ لهم فِي الله أهلٌ وإخوانُ [٢]

أَتَفَرُّقٌ حَتَّى بمنزلِ غُرْبَةٍ ... كم نحنُ للأَيَّامِ نُهْبَةُ ناهِبِ [٣]

فها نَحْنُ أَقْعَدُ هَذَا الأَنامِ ... بِمِيرَاثِها مِثْلَها عن أَبينا [٤]

وَلا فِي سرورِ العيدِ نحنُ مُهَنُّوهُ ... ولا فِي سريرِ الملكِ نَحْنُ مُحَيُّوهُ [٥]

فنحنُ ديونُ النَّوى كلَّ يومٍ ... عَلَى حكمِهِ يقتضينا الغريمُ [٦]

حيث أحال الشاعر بالعنصر الإحالى المتمثل فى ضمير جمع المتكلمين (نحن) إحالة نصية إلى العنصر الإشارى الموجود داخل النص .

ففى البيت عجز البيت الأول أحال الضمير (نحن) إلى كلمة (عبيد)، أما فى عجز البيت الثاني أحال الضمير إلى كلمة (أهل)، أما فى البيت الثالث أحال الضمير (نحن) إلى كلمة (نهبة)، أما فى البيت الرابع أحال الضمير (نحن) إلى كلمة (أقعد)، أما فى البيت الخامس أحال الضمير (نحن) إلى كلمة (مهنؤه)،

---

(١) البيت من بحر الكامل، ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٢٦.

(٢) البيت من بحر الطويل ، ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٥٨.

(٣)البيت من بحر الكامل، ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١١٠.

(٤)البيت من بحر المتقارب، ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٢٣٥.

(٥) البيت من بحر الطويل ، ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٢٣٧.

(٦)البيت من بحر المتقارب، ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٢٧٢.

وهذه الإحالات كلها إحالات نصية لاحقة وهكذا في بقية الأبيات؛ مما أدى إلى ترابط البيت الشعري وتماسكه .

البنية الإحالية لضمائر الخطاب

تعد ضمائر المخاطب من الضمائر التى تحيل – فى الغالب – إحالة خارجية إلى مخاطب بعينه أو مجموعات مخاطبين، مثلها مثل ضمائر المتكلم ، وكانت لهذه الضمائر أنماط مختلفة استخدمها الشاعر فى شعره ومن هذه الأنماط مايلى:

النمط الإحالى لضمير الخطاب المفرد المنفصل (أنتَ)

ومنه قول الشاعر من [الطويل] :

أَبا الأصبَغ المَعْنيَّ هل أَنت مُصْرِخِي وهلْ أَنتَ لي مُغْنٍ وهل أَنتَ لي مُعْلِ (١)

ففى هذا البيت نجد الشاعر قد أحال بضمير المفرد المخاطب (أنتَ) إحالة داخلية سابقة إلى العنصر الإشارى الموجود داخل البيت (أبا الأصبغ) حيث يناشده الشاعر متسائلا هل هو مصرخه، أو مغنٍ عنه أو معلٍ.

النمط الإحالى لضمير الخطاب المفرد المنفصل (أنتِ)

أحال الشاعر بضمير المفرد المخاطب المنفصل (أنتِ) فتارة استخدم هذا الضمير ليحيل به إحالة خارجية إلى مدينة بلنسية ، وتارة يحيل إحالة داخلية إلى نفس العنصر الإشارى ، ومن الإحالات الخارجية، ومنه قول الشاعر من [الطويل]:

وَأَنتِ أَجَرْتِ الليلَ إِذْ هزَمَ الضُّحى كتائِبُهُ والصُّبحَ لَمَّا استجارَكِ (٢)

فقد أحال الشاعر إحالة خارجية بواسطة ضمير المخاطبة (أنتِ) إلى العنصر الإشارى الموجود خارج النص والذى يُفهم من السياق المتمثل في مدينة بلنسية.

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٤٦.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١٠٢.

النمط الإحالى لضمير الخطاب المفرد المتصل (تَ)

استخدم الشاعر ضمير المخاطب المتصل (التاء) ليحيل إلى عنصر إشارى داخل النص وقد استخدمه الشاعر بكثرة ، ومن أمثلة ذلك: من [المتقارب]

فأقْدَمْتَها يَا ابْنَ عبدِ العزيزِ ... لِعزِّ المُوالي وذُلِّ المُعادي

دِياراً سَقَيْتَ دَمَ المانِعيها ... مُتُونَ الرُّبى وبُطونَ الوِهادِ

وأطْفَأْتَ فيهنَّ نارَ السُّيوفِ ... وأضْرَمْتَ منهنَّ قَدْحَ الزِّنادِ (1)

ففى البيت السابق نجد الشاعر قد أحال إحالة داخلية بضمير الخطاب المفرد المتصل (ت) إلى العنصر الإشارى (ابن عبد العزيز) .

النمط الإحالى لضمير الخطاب المفرد المتصل (كَ)

استخدم الشاعر ضمير الخطاب المفرد المتصل (كَ) ، فأحال به إحالة داخلية إلى عناصر إشارية مختلفة ومن هذه الإحالات قول الشاعر من (الكامل) :

شُكْراً لمن أعطاك مَا أعطاكا ... رَبٌّ أَذَلَّ لِمُلْكِكَ الأَملاكا

فَشَفَى الأَمانِي من يمينكَ مِثلَما ... رَوّى سيوفَكَ من دماءِ عِداكا

شِيَمٌ بِعَدْلِ اللهِ فِيكَ تقسَّمَتْ ... فِي العَالَمِينَ معايشاً وهلاكا

واللهِ أَشْقَى جَدَّ من عاداكا ... صُنْعاً وأَسْعَدَ جَدَّ مَنْ والاكا

يا حَيْنَ مختارٍ لسُخْطِكَ بعدما ... ضاءَتْ لَهُ الدنيا بنجمِ رِضاكا

جَدَّتْ مساعِيهِ ليَحْفِرَ هُوَّةً ... فهوَى إليها من سماء عُلاكا

لَفَحَتْهُ نارٌ باتَ يقدحُ زَنْدَها ... فِي روضةٍ ممطورةٍ بِنَداكا

أَمسى وأَصبحَ بَيْنَ ثَوْبَيْ غَدْرَة ... سَلَبَتْهُ ما ألبستَ من نُعْماكا(٢)

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٥٠٠.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٣٢: ٣٣.

وهنا نجد الشاعر قد أحال بضمير الخطاب المفرد المتصل (كَ) إحالة خارجية إلى العنصر الإشارى (ابن المظفر) وهذا النصر الإشاري مفهوم من مناسبة الأبيات.

البنية الإحالية لضمائر الغيبة

تعد ضمائر الغيبة من أهم الضمائر التى تعمل على ترابط النص وتماسكه حيث " تميل – غالبًا– إلى شئ داخل النص"[١].

النمط الإحالى لضمير الغيبة المفرد المنفصل(هو)

ورد هذا النمط كثيرًا فى شعر ابن دراج فأحال به إحالات عدة بعضها خارج النص وبعضها داخله، إحالة قبلية تارة وبعدية تارة أخرى، ومن ذلك إحالة الشاعر إلى الخليفة المنصور ابن أبي عامر، فيقول من [الطويل] :

هوَ الفتحُ أَمَّا يَومُهُ فَمُعَجَّلٌ إليكَ وَأَمَّا صُنعُهُ فَجزِيلُ

تمورُ دماءُ الكُفرِ فِي شَفَراتِها ويرجعُ عنها الطرفُ وهوَ كليلُ

يُسَيِّرُها فِي البرِّ والبحر قائدٌ يسيرٌ عَلَيْهِ الخطبُ وَهْوَ جليلُ [٢]

في البيت الأول أحال الشاعر بضمير الغيبة (هو) إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشاري (الفتح) ، أما في البيت الثاني أحال إحالة داخلية قبلية إلى العنصر الإشاري (الطرف).

ثم نراه فى موضع آخر يحيل الشاعر ضمير الغيبة إلى الحاجب المنصور فيقول من [الطويل] :

هو الحاجِبُ المنصورُ والمَلِكُ الَّذِي سَعى فتعالى جَدُّه فَتَناهى

شُمُوسُ اعتلاءٍ تُوِّجَتْ بِأَهِلَّةٍ وَسُرْبِلَتِ الآجالُ فَهْو كَسَاها [٣]

(١) الإحالة فى نحو النص، د. أحمد عفيفي ،٢/ ٥٣٢ .

(٢) البيتان من بحر الطويل، ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٤، ٧.

(٣) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١٤.

في البيت الأول أحال الشاعر بضمير الغيبة (هو) إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشاري (الحاجب المنصور) ، أما في البيت الثاني أحال الشاعر بضمير الغيبة (هو) إحالة داخلية قبلية إلى العنصر الإشاري (الحاجب المنصور).

النمط الإحالى لضمير الغيبة المفرد المتصل هاء الغائب (ـــها)

لقد أحال الشاعر بواسطة ضمير الغيبة المفرد المتصل هاء الغائب (ها) إحالات عديدة فى شعره تنوعت عناصرها الإشارية ، ومن هذه الإحالات المختلفة ما يلى :يقول الشاعر من [الطويل]

لَئِنْ سَرَّتِ الدُّنْيا فأَنت سُرُورُهَا ... وإِنْ سَطَعَت نُوراً فوجْهُكَ نورُهَا

سلامٌ عَلَى الأَيَّامِ مَا شِمْتَ لِلعُلا ... أَهِلَّتَهَا واستقبلتْكَ بُدُورُهَا

وبُورِكَتِ الأَزْمانُ مَا أَشرَقَتْ لَنَا ... بوجْهِكَ هَيْجَاوَاتُهَا وقُصُورُهَا

فَلا أَوْحَشَتْ من عِزِّ ذكرِكَ دَولَةٌ ... إِليكَ انتهى مأْمُورُهَا وَأَمِيرُهَا

بِحَارٌ أَمَرَّتْ للأَعادي طُعومُها ... كَمَا طاب فينا شُرْبُهَا وطَهُورُها

وأَربابُ مُلْكٍ فِي رياسةِ أُمَّةٍ ... لهم فِي المعالي عِيرُها ونفيرُها

وما يتساوى موتُها وحياتُها ... ولا يَتَكافَى ظِلُّهَا وَحَرُورُهَا [1]

فقد استطاع الشاعر بواسطة الإحالة بضمير الغيبة المفرد المتصل هاء الغائب (ها) الدال على المفردة المؤنثة – فى النص السابق ، أن يجعل النص متماسكًا ومترابطًا جملًا وفقرات ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالى:

العنصر الإحالى	العنصر الإشارى
نورُهَا– سُرُورُهَا	الدنيا
بُدُورُهَا – أَهِلَّتَهَا	الأيام
هَيْجَاوَاتُهَا – وقُصُورُهَا	الأزمان
مأْمُورُهَا –– أَميرُها	الدولة

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٢١.

العنصر الإحالى	العنصر الإشارى
شُرْبُهَا – وطَهُورُها – طُعومُها	بحار
عِيرُها – ونفيرُها – وَحَرُورُهَا – وحياتُها – ظِلُّهَا – موتُها	الأمة

يتضح مما سبق أن الشاعر قد أحال إلى العناصر الإشارية (الدنيا – الأيام الأزمان – الدولة – بحار – الأمة) بهذا العد من الإحالات بالعنصر الإحالى (ها)؛ مما جعل النص متامسكًا ومترابطًا جملًا وفقرات ، ومن ثم فقد أسهمت فى تماسك البنية الكبرى للنص ذاته.

النمط الإحالى لضمير الغيبة المفرد المتصل هاء الغائب (ـه)

لقد أحال الشاعر بواسطة ضمير الغيبة المفرد المتصل (هاء الغائب) إحالات عديدة فى شعره تنوعت عناصرها الإشارية، ومن هذه الإحالات المختلفة قول الشاعر من [الطويل] :

فَدَيْنَاكَ سَيْفاً لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ ... وبحرَ عَطَاءٍ مَا تَغِيضُ مواهِبُهْ

وبدراً تجَلَّى فِي سماءِ رياسةٍ ... كواكبُها آثارُهُ وَمَنَاقِبُهْ

تقلَّدَ سيفَ اللهِ وَالتَحَفَ النَّدى ... فَسَدَّدَ رَاجيهِ وَأَعْذَرَ هائبُهْ

أَمُلْبِسَنَا النُّعْمى أَلاَ رُبَّ مَلْبَسٍ ... سَنِيٍّ وتاجٍ لِلْعُلا أَنت سَالِبُهْ

وَلَيْلٍ كريعانِ الشباب قَذَفْتَهُ ... بِهَوْلِ السُّرى حَتَّى أُشِيبَتْ ذَوَائِبُهْ(١)

فقد استطاع الشاعر بواسطة الإحالة بضمير الغيبة المفرد المتصل هاء الغائب (ه) الدال على المفرد المذكر في النص السابق ، أن يجعل النص متماسكًا ومترابطًا جملًا وفقرات ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالى:

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٢٣.

العنصر الإحالى	العنصر الإشارى
تَخُنْهُ – مَضَارِبُهْ	السيف
مواهِبُهْ	البحر
آثارُهُ – وَمَنَاقِبُهْ	البدر
هائِبُهْ	السيف
سَالِبُهْ	تاج العلا
قَذَفْتَهُ – ذَوَائِبُهْ	الليل

يتضح مما سبق أن الشاعر قد أحال إلى العناصر الإشارية (السيف – البحر – البدر–السيف– تاج العلا – الليل – مذل– كمي– عضب يمانٍ) بهذا العد من الإحالات بالعنصر الإحالى (ــه)؛ مما جعل النص متماسكًا ومترابطًا جملًا وفقرات ، ومن ثم فقد أسهمت فى تماسك البنية الكبرى للنص ذاته.

البنية الإحالية لأسماء الإشارة:

اسم الإشارة

" كل اسم دل على مسمى وإشارة إليه، (والمشار إليه إما واحد، أو اثنان، أو جماعة) فهذه ثلاثة، (وكل واحد منهما إما مذكر أو مؤنث) فهذه ستة تحصلت من ضرب اثنين فى ثلاثة وكل واحد من الستة إما قريب المسافة أو بعيدها ... "(١).

وهو – أيضًا – " أى اسم تصحبه الإشارة الحسية وهى التى بأحد الأعضاء ... ، فلا يرد ضمير الغائب وأل ونحوهما لأن الإشارة بذلك ذهنية "(٢).

ومن مجموع التعريفين السابقين يتحصل أن اسم الإشارة اسم يشير إلى مدلول إشارة حسية وهذا هو الغالب ، وقد يشير إلى شئ معنوي ، وتنقسم أسماء الإشارة

(١) شرح التصريح على التوضيح : الشيخ / خالد عبدالله الأزهرى ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ١٤٢/١ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

(٢) حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك : محمد بن على الصبان ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، ٢٢٧/١ ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د . ت).

بحسب المشار إليه إلى ما يشار به للمفرد، وما يشار به للمثنى، وما يشار به للجمع تذكيرًا وتأنيثا، كما كما أنها أيضا تقسم من حيث قرب أو بعد المشار إليه [١].

ونعرض هنا لبعض الأنماط المختلفة للإحالة بواسطة أسماء الإشارة ، التي أسهمت إسهامًا كبيرًا فى تماسك النص وترابطه .

النمط الإحالى لاسم الإشارة (هذَا)

يقول ابن دراج : [الكامل]

فانْهَضْ بخِزْيِ الدينِ والدنيا بما قَدْ قَدَّمَتْ فِي المُسلِمِينَ يَدَاك

هذا جزاءُ الغَدْرِ لا عَدِمَ الهُدى مولىً بسعيكَ فِي النفاق جزاكا [٢]

ففي البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة (**هذا**) الذي تسبقه هاء التنبيه إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشاري (جزاء الغدر).ويقول أيضًا [الطويل]

وهذا مُقامي منذُ تِسْعٍ وأَرْبَعٍ رجائِيَ فِي قيدٍ وَحَظِّيَ فِي غُلِّ [٣]

ففي البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة **(هذا)** إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشارى (**مقامي**) .يقول الشاعر من [الطويل]

هنيئاً لهذا الدَّهرِ رَوْحٌ وريْحانُ هوللدِّينِ والدنيا أمانٌ وإيمانُ [٤]

ففي البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة **(هذا)** إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشارى (الدهر)

النمط الإحالى لاسم الإشارة (هذهِ)

يقول الشاعر من [الطويل]

فإنْ يَبْقَ من شكواكَ باقٍ فَهَذِهِ تمائِمُكَ اللاتي شَفَيْتَ بِهَا قِدْما [5]

---

(١) ينظر : النحو الوافى : د/ عباس حسن ص ٣٢١ ، وما بعدها.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٣٤.

(٣) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٤٤.

(٤) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٥٤.

(٥) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٤٦٤.

ففي البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة **(هذه)** إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشاري **(تمائمُكَ)** . **ومنه قول الشاعر: [الطويل]**

يا هَذِهِ كيفَ أُعْطِي الشَّوقَ طاعَتَهُ وهذهِ طاعَةُ المَنصُورِ تَدْعُوني[1]

ففي البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة **(هذه)** إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشاري **(طاعَةُ المَنصُورِ)** .

النمط الإحالى لأسماء الإشارة (ذا)

نجد أ ن الشاعر استخدم اسم الإشارة (ذا) مجردًا من هاء التنبيه ليحيل بـــه إل عناصر إشارية مختلفة منها قول الشاعر : **(الطويل)**

وما كَانَ ذَاكَ البَيْنُ بَيْنَ أَحِبَّةٍ ولكنْ قلوبٌ فارَقَتْهُنَّ أَبدَانُ [٢]

ففي البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة **(ذا)** إحالة داخلية بعديـــة إلـــى العنصر الإشارى (البَيْنُ) ، وقد استخدم اسم الإشارة مجرد ا من حـــروف التنبيـــه الذى فى الغالب ما يلازم أسماء الإشارة . يقول الشاعر : **(البسيط)**

أوشِكْ بِهَا نِعمةً راقَتْ لِتُحيِيَنا نُعمى ويُثمِرَ ذَاكَ الحُسنُ إحسانا [٣]

ففي البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة **(ذا)** إحالة داخلية بعديـــة إلـــى العنصر الإشارى (الحُسنُ)، وقد استخدم اسم الإشارة مجردا من حروف التنبيه الذى فى الغالب ما يلازم أسماء الإشارة .

النمط الإحالي لاسم الإشارة (تلك)

يقول الشاعر : **(الطويل)**

وَأَرْضٌ إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ ذَلُولُ فقد أَذِنتْ تِلْكَ الفِجَاجُ وَدُمِّثَتْ [٤]

ففي البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة **(تلك)** إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشارى (الفِجَاجُ) . كذلك يقول الشاعر من [الطويل]

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٤٦٤.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٩٠.

(٣) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١٣٢.

(٤) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٨.

فيا حبذا تِلْكَ الرسومُ وحبذا نوافِحُ تُهْدِيها إِلَيَّ صبَاهَا [١]

في البيت السابق أحال الشاعر باسم الإشارة **(تلك)** إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشارى (الرسومُ) . كذلك يقول الشاعر من [الطويل]

سيُنبيكِ زَجري عن بلاءِ نَسِيتُهُ إِذَا أَصبَحَتْ تِلْكَ القُصورُ قُصارَك[٢]

فقد أحال الشاعر باسم الإشارة (تلك) إحالة داخلية بعدية إلى العنصر الإشارى (القُصورُ) .

البنية الاحالية للأسماء الموصولة

الصلة في النحو مشتقة من وصل الشيء وَصْلًا وصِلَة. واتصل الشيء بالشيء : إذ لم ينقطع[٣]. وهذه الدلالة للصلة تبين أنها تعمل على تحقيق الربط بين مكونات الجملة.

وتُذكر جملة الصلة بعد اسم الموصول فتتمِّم معناه، وتكتمل اسميته، و معنى هذا أن الاسم لا يكون تامًا في أصله فيُضم إليه ما يتممه ويجبر نقصه، ويسمى الموصول موصولًا؛ لأنه مربوط بالصلة غير مستقل بنفسه.

الاسم الموصول: لفظ يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول مشتملة على ضميره، نحو قوله تعالى: **{ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا }** [غافر: ١٣]. .

تؤدي الموصولات وظيفة السَّبْكِ للنَّصِّ عامَّة، فهي تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض أو بين الجُمل المختلفة، كذلك تربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه[٤]. وانْ احتفظت بافتقارها إلى صلة وعودة الضمير في الصلة عليها. وقد بدتْ بنية الموصول الإحالية أقلَّ ورودًا في النص من الضَّمائر، وقد كان لها أثرٌ بارزٌ في تماسك النّصِّ.

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١١.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١١.

(٣) يُنْظَر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (و. ص. ل): ٦/ ٤٨٥٠.

(٤) يُنْظَر: مقالات فى اللغة والأدب، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م: ١/ ٢٠٠.

النمط الإحالة للاسم الموصول المفرد المذكر (الذي)

استخدم الشاعر العنصر الإحالى (**الذي**) ليحيل إحالات داخلية إلى عناصر إشارية مختلفة ، ومن أمثلة إحالات الشاعر بهذا العنصر الإحالى ، قول الشاعر :(الكامل)

يا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي عَزَمَاتهُ فِي الدِّينِ أَعظَمُ أَنْعُمِ الوَهَّابِ [١]

ففي البيت السابق أحال الشاعر إلى العنصر الإشارى (**الملك**)، وقد فسرته جملة الصلة حيث اشتملت على ضمير عائد على الاسم الموصول ، هذا الضمير أدى إلى بيان وتوضيح العنصر الإشارى.

وكذا أحال الشاعر بهذا العنصر الإحالى إلى العنصر الإشارى (الدِّينُ)، و(المُلْكُ) وذلك فى قوله : (الطويل)

فلا خُذِلَ الدِّينُ الَّذِي أَنت سَيْفُهُ ولا أَوْحَشَ المُلْكُ الَّذِي أَنت حَاجِبُهْ [٢]

وقد فسرت الإحالة هنا جملة الصلة التي اشتملت على ضمير عائد على الاسم الموصول هذا الضمير أدى إلى بيان وتوضيح العنصر الإشارى، ويحيل الشاعر بهذا العنصر الإحالى إلى العنصر الإشارى (**السيف**) وذلك فى قوله: (الكامل)

تبّاً لسَعيكَ إذ تَسُلُّ مُعانِداً لِخِلافِهِ السيف الَّذِي حلّاكا [٣]

وقد فسرت الإحالة هنا جملة الصلة التى اشتملت على ضمير مستتر، أدى هذا الضمير أدى إلى بيان وتوضيح العنصر الإشارى.

النمط الإحالة للاسم الموصول (التى)

استخدم الشاعر العنصر الإحالى (**التي**) ليحيل إحالات داخلية إلى عناصر إشارية مختلفة ، ومن أمثلة إحالات الشاعر بهذا العنصر الإحالى ، قول الشاعر :(الطويل)

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١٧.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٢٥.

(٣) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٣٤.

بِذِكْرِ أَيادِي العامِرِيِّ الَّتِي طَمَتْ عَلَى نَأْيِ آفاقِ البِلادِ مُنَاها [١]

أحال الشاعر بهذا العنصر الإحالى إحالة داخلية قبلية إلى العنصر الإشارى (أَيادِي العامِرِيِّ) الذى يحيل إحالة داخلية قبلية . كما أحال الشاعر بهذا العنصر الإحالى إلى العنصر الإشارى (دعوتِكَ) ، وذلك فى قوله :(الكامل):

سمعوا بدعوتِكَ الَّتِي نادَتْهُمُ أَوْطانُهُمْ منها تَرَاكِ تَرَاكِ [٢]

النمط الإحالة للاسم الموصول (الذين)

استخدم الشاعر هذا العنصر الإحالى (الذينَ) ليحيل به إحالة داخلية قبلية إلى العنصر الإشارى (الفتى) مشيرًا إلى الخليفة المنصور، وقد جاء ذلك في قوله :(**البسيط**) .

فَتى نَماهُ إِلَى نَصرِ الهُدى نَسبٌ لَوْ قُدِّرَ البدْرُ ليلَ التِّمِّ لازدانا

مِنَ الَّذِينَ وَفتْ للهِ بَيْعَتُهُم فأَخلصوا العهدَ إِيماناً وأَيمانا [٣]

وقد فسرت الإحالة هنا جملة الصلة التى اشتملت على ضمير عائد على الاسم الموصول هذا الضمير أدى إلى بيان وتوضيح العنصر الإشارى .

من خلال ما سبق نجد أن الشاعر قد أحال باسم الموصول إحالات داخلية تارة وخارجية أخرى كما نوع فى استخدام هذا العنصر الإحالى ، كما كان لجملة الصلة عظيم الأثر فى تعيين مسمى العنصر الإشارى المحال إليه فى شعره ، وأفضى ذلك كله إلى تماسك النص وترابطه وتضافر جمله وفقراته .

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١٢.

(٢) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ٥٢.

(٣) ديوان ابن دراج القسطلي، ص ١٣٣، ١٣٤.

المصادر والمراجع:

أولاً : القرآن الكريم.

١- الإحالة في نحو النص " دراسة في الدلالة والوظيفة": د. أحمد عفيفي، بحث منشور ،المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية (العربية بين نحو الجملة ونحو النص) ، محرم١٤٢٦هـ – فبراير٢٠٠٥م.

١- اتساق النص فى شعر الغزل "عند عمر بن أبى ربيعة " : السيد مبارك أبوزيد ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة الفيوم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ١٤٣٤ ه / ٢٠١٣ م ، ص ٥٥

٢- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: د. محمد الشاوش، جامعة منوبة، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه ــ ٢٠٠١م.

٣- (١) حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك : محمد بن على الصبان ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، ٢٢٧/١ ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د . ت).

٤- ديوان ابن دراج القسطلي : تحقيق : محمود علي مكي ، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٦٥م.

٥- شرح التصريح على التوضيح : الشيخ / خالد عبدالله الأزهرى ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ١٤٢/١ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

٦- شرح المفصل: ابن يعيش، شرح المفصل، المكتبة المنيرية، القاهرة، (د.ت).

٧- الكتاب (كتاب سيبويه): أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجى، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م

٨- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية: د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

٩- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر، دار بيروت، ١٩٥٦.
١٠- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: د. محمد خطابي، المركز الثقافي المغربي، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
١١- معاني النحو:د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣م.
١٢- مقالات فى اللغة والأدب، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦م: ١/ ٢٠٠.
١٣- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة: عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، (د.ت).
١٤- نسيج النصّ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا: د. الأزهر الزناد، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
١٥- النص والخطاب قراءة في علوم القرآن: د. محمد عبد الباسط عيد، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
١٦- النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولي ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م
١٧- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري:د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٨م.